رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 45- سورة النساء | من الأية 68 إلى 78

عبدالرحمن العجلان

اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم واذا منها او ردوها ان الله كان على كل الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه - 00:00:00

هاتان الايتان الكريمتان من سورة النساء جاءتا بعد قوله جل وعلا وقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا - 00:00:32

من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها. ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له منها وكان الله على كل شيء مقيتا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الاية السابقة - 00:01:04

اقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك امر الجهاد في سبيل الله والقتال وهذه الاية التي تليها بعد ذكر الشفاعة واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قتال - 00:01:37

السلام وقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها نعم الاسلام دين السلام ودين الرأفة والرحمة اذا والقتال والسيف نعم والقتال هذا رحمة - 00:02:12

ونجاة وسعادة للإنسانية اذا ليس الاسلام دين القتال وانما هو دين المودة والرحمة والسلام ومن وقف ضد هذا فمن مصلحته ومصلحة المسلمين ومصلحة الناس قاطبة ان يقاتل لعله يدخل في الاسلام فيسعد - 00:02:52

وينجو ويكون من اهل الجنة عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة السلاسل فهو يقاتل من اجل ماذا من اجل يقع في النار؟ لا يقاتل من اجل ان يكون من اهل الجنة اذا اراد الله له الخير - 00:03:33

واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها جاءت بعد ايات الامر بالجهاد وذلك ان الدين الاسلامي دين السلام والمودة ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا - 00:04:00

فعند الله مغانم كثيرة. كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم اذا القى عليك السلام من عرفت ومن لم تعرف او من تظنه كافرا فرد عليه السلام ولا تستعجل عليه بالعقوبة - 00:04:29

جاء في صحيح البخاري ان سرية ذهبت في سبيل الله فقابلهم رجل معه غنيمات له فقال السلام عليكم وهم الصحابة يظنونه كافرا في بلاد مسلمين فقتلوه واخذوا غنيمته فانزل الله جل وعلا - 00:04:57

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا والنبي صلى الله عليه وسلم قال لحبه - 00:05:38

وابن حبة اسامة بن زيد قتلته بعدما قال لا اله الا الله قال يا رسول الله ما قالها الا فرارا من السيف. قال اشققت عن قلبه حتى اتمنى اسامة رضي الله عنه انه ما اسلم الا يومئذ - 00:06:08

يسلم من هذه الفعلة التي اقدم عليها وعاتبه عليها النبي صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا يقول واذا حييتم بتحية من اي شخص والتحية اصلها الدعاء في الحياة وطول العمر - 00:06:35

حياه دعا له بالحياة وكان عند العرب الفاظ للتحية متعددة منها حياك الله ومنها ابيت اللعن ومنها عن صباحا وعن مساء وانعم فابدل

الله جل وعلا المسلمين بكلمة السلام عليكم - 00:07:07
التي هي تحية الله جل وعلا لاهل الجنة وتحية اهل الجنة بعضهم لبعض تحيتهم يوم يلقونه السلام والسلام اسم من اسماء الله تبارك وتعالى من اسمائه الحسنى وكل اسماء الله جل وعلا الحسنى - 00:07:52
وفيه السلامة من المصائب والبلايا والافات المضرة في الدنيا والاخرة السلام عليكم والله جل وعلا يقول واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها طبق هذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:25
توجيها للامة جاء رجل وقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام ورحمة الله جاء اخر وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وقال عليه الصلاة والسلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته - 00:09:00
وجاء الثالث وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فقال وعليكم ووقع في نفس الرجل شيء لا يكون الرسول غضبان عليه وقال يا رسول الله سلم عليك من من قبلي - 00:09:33
ورددت عليه باكثر مما قال وقال انك لم تدع لنا شيئا يعني استكملت السلام فرددناه عليك وجاء رجل وسلم قائلا السلام عليكم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال عشرا - 00:09:56
ثم جاء الثاني وقال السلام عليكم ورحمة الله. فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال عشرون ثم جاء الثالث وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال - 00:10:24
ثلاثون يعني ان من اتى بزيادة فله زيادة حسنات وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على السلام دائما وابدا واول ما سمع عبد الله بن سلام رضي الله عنه - 00:10:44
اليهودي الحبر من احبار اليهود الذي اسلم يقول اول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلون تدخلوا الجنة بسلام - 00:11:11
يقول فعرفت ان وجهه ليس وجه كذاب لانه لما جاء اشار عنا سما جاء الى المدينة عليه الصلاة والسلام سارع الناس للنظر اليه في المدينة ان جفلوا اليه يقول فكنت ممن انجفل - 00:11:37
حضرت فاول ما سمعته يقول كذا فعرفت ان وجهه ليس بوجهي كذاب يأمر بالسلام ويقول عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء - 00:11:57
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ويقول صلى الله عليه وسلم القى السلامة وادي السلام لمن عرفت ومن لم تعرف القوا السلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الى قوم - 00:12:24
وفيهم مسلمون وكفار من يهود ومشركين كان يلقي السلام عليهم وكان عليه الصلاة والسلام كما قال انس رضي الله عنه مر انس رضي الله عنه بصبيان يلعبون فسلم عليهم فالتفت الى من معه - 00:12:50
وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل ذلك يعني اذا مر عليه الصلاة والسلام بصبيان كان يسلم عليهم وذكر الله جل وعلا سلامه على المرسلين من الانبياء وعلى الصالحين - 00:13:15
وان سلامه على اهل الجنة. وان السلام تحية اهل الجنة فيما بينهم. كل هذا حث وترغيب على افشاء السلام وقال عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث - 00:13:38
يلتقيان في عرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام والذي يبدأ بالسلام ويسابق اليه خير من الاخر واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها واحرص على ان تكون تحيتك تحية الاسلام - 00:13:59
ما تكتفي بحياك الله او اهلا وسهلا وانما تأتي بلفظ السلام لانه مقصود بذاته فحيوا باحسن منها اذا امكن زيد عليها زد على ما قال امتثالا لامر الله فان لم - 00:14:30
تجد فلا على الاقل من ان تأتي بها والسلام سنة ورده واجب السلام من الافعال الحسنة وهو سنة ورده واجب وهذا مما يعاير به فيقال سنة افضل من واجب سنة - 00:14:58

افضل من واجب ما هي القاء السلام سنة ورده واجب والقاء السلام افضل من رده واكثر حسناته قال الله جل وعلا قيل يا نوح فاض بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك - 00:15:27

وقال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال عن اهل الجنة لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وقال عز وجل سلام على نوح في العالمين. وقال تعالى سلام على ابراهيم. وقال تعالى - 00:15:54

سلام على الياسين. وقال تعالى سلام على موسى وهارون. والسلام في القرآن كثير تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم عند حضور الملائكة لقبظ رح المؤمن يسلمون عليه يبشرونه - 00:16:26

لك السلامة يعني لا تحزن لا تخف مما امامك ولا تحزن على ما خلفت فانت في سلام والملائكة اذا استقبلت المؤمنين في الجنة تقول سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال الله جل وعلا عن يحيى عليه السلام - 00:17:01

وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حي وقال عن عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. ان الله كان على كل شيء - 00:17:29

يثيب جل وعلا على الكلمة الطيبة ويعطي عليها العطاء الجزيل فرق بين ان تقول لصاحبك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. او تقول السلام عليكم وكلما زدت فهو افضل ولا يفوت على الله جل وعلا شيء - 00:17:57

وانما يثيب على مثقال الذرة ثم قال تعالى الله لا اله الا هو توحيد الله جل وعلا وافراده باالوهية سبحانه وتعالى فهو االه الاحد الفرد الصمد الذي لا يستحق العبادة احد سواه - 00:18:32

الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة. اللام وطأة للقسم والقسم مظمر في هذا وموجود ما يدل عليه وهو اللام ونون التوكيد لا يجمعنكم الى يوم القيامة دلالة على ان البعث حق - 00:19:04

وانه سيكون لا محالة لا ريب فيه لا شك ولا مرية والله جل وعلا حكم بكفره من انكر البعث في قوله تعالى زعم الذين كفروا لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم يوم القيامة - 00:19:35

لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا من اصدق استفهام بمعنى الانكار اي لا احد اصدق من الله حديثا. فهو جل وعلا الصادق في اخباره وفي وعده وفي وعيده سبحانه وتعالى. لا احد اصدق من الله - 00:20:04

الله سبحانه يقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها اي اذا سلم عليكم المسلم وعليه افضل مما سلم عليكم او ردوا عليه بالمثل فالزيادة مندوبة والمماثلة مفروضة - 00:20:31

قال ابن جرير عن سلمان الفارسي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله ثم جاء اخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله - 00:20:57

وبركاته ثم جاء اخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك فقال له الرجل يا نبي الله بابي انت وامي اتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما باكثر مما رددت عليه - 00:21:20

فقال انك لم تدع لنا شيئا فقال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الحديث على ان منتهى السلام هو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ما يحتاج الى زيادة. لان النبي صلى الله - 00:21:40

عليه وسلم لو كان هناك زيادة لاعطاها اياه. لكن قال له لم تدع لنا شيئا يعني ما بقي شيء نزيدك اياه اتيت بكل السلام كاملا واما بالنسبة لليهود والنصارى فهم لا يبدأون بالسلام - 00:22:00

واذا سلموا يقال وعليكم كما جاء في الحديث لانهم قد لا يورون بالسلام. ما يعطون السلام حقيقة كما قال رجل من اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم السام عليك يا ابا القاسم - 00:22:20

يقول الشام ويشعر كأنه يقول السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك فقط فغضبت عائشة رضي الله عنها قالت بل عليك السام واللعنة يا معشر اليهود قال مهلا يا عائشة افعل - 00:22:44

قالت اما سمعت يا رسول الله ما قال يقول الشام ويترددت عليه ولا عاتبته الشام قال اوما سمعت ما رددت عليه؟ ماذا قلت انا قلت وعليك فيستجاب لنا فيه ولا يستجاب له فينا - 00:23:06

رددنا عليه ما قال فيستجاب لنا فيه ولا يستجاب له فينا واذا سلم اليهود والنصارى فيقال وعليكم. ولا يقال عليكم السلام لانهم قد يورون بكلام سيء وسام الموت وهم كثيرا ما يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم كانهم يشعرون انهم يسلمون - 00:23:27

وهم خونة وكذبة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف ما عندهم ويرد عليهم. اما اذا كان المجلس فيه مسلمون وكفارا من يهود ونصارى ومشركين فيسلم عليهم كان مجموعة وكذلك اذا سلم العدو - 00:24:00

في المعركة اذا سلم ويرد عليه لانه ربما يكون سلام هذا استسلام. وانقياد ونحن لا نريد ان نقتله وهو يرغب في الاسلام. وانما نستقبله ونقبل منه والله جل وعلا يقول واذا - 00:24:26

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا. تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا. تبينوا ولا تستعجلوا على من القى اليكم - 00:24:49

سلام اتظنونه كافر؟ تبينوا ولا تستعجلوا. فيرد السلام حتى على الكافر اذا كان في المعركة او في مقابلة مع كافر فيرد عليه ويمهل وينظر ما عنده وفي هذا الحديث دلالة على انه لا زيادة في السلام على هذه الصفة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اذ لو شرع اكثر من ذلك - 00:25:09

ما زاده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد عن عمران بن حصين ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فرد - 00:25:38

عليه ثم جلس فقال عشرا ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله يا رسول الله. فرد عليه ثم جلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فرد عليه ثم جلس فقال ثلاثون - 00:25:52

ويستحب السلام عند اللقاء حتى ولو تكرر. لو كان المرء مع صاحبه ثم افترق قليلا او بينهما شجرة او نحو ذلك فيلقي السلام ويرد عليه. والمسيء في صلاته يصلي ثم - 00:26:13

نأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم ويرد عليه السلام ويقول له ارجع فصل فيرجع فيصلي. ثم يأتي ويسلم في رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام. ويقول له ارجع فصلي فان - 00:26:33

انك لم تصلي ثم يأتي الثالثة ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له بعد رد السلام عليه ارجع فصلي فانك لم تصلي وقال والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا فعلمني - 00:26:50

انا ما عندي الا هذا لانه يصلي صلى اساءة صلاة باساءة وكررها ما زاد عليها ولا اطمأن فيها ولا حسنها لان ما عنده الا هذا وفي الثالثة قال والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا هذه صلاتي فعلمني فارشده - 00:27:12

النبي صلى الله عليه وسلم كيف يصلي لكن الشاهد عندنا الان انه يذهب ويصلي صلاة منقورة بسرعة اه دقيقة او دقيقتين ثم يأتي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في رد عليه السلام ولم يوبخه عليه الصلاة والسلام - 00:27:34

فليرد عليه السلام ورد السلام امان وطمأنينة للمرء ما وبخه وزجره قبل ان يرد عليه السلام لا رد عليه السلام وقال له ارجع فصل وهو عليه الصلاة والسلام بالامكان ان يعلمه لاول مرة لكن لاجل ان يشتاق الى هذا العلم فيسأل عنه بعد هذا - 00:27:53

اه ثم اذا سأل وعلم يكون احفظ له وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم - 00:28:20

في طريق فاضطروهم الى اضيقه وقال الحسن البصري السلام سلموا ردوا عليهم بقوله عليكم وعليك اذا كان واحد واذا كانوا مجموعة وعليكم وقال الحسن البصري السلام تطوع والرد فريضة وهذا الذي قاله هو قول العلماء قاطبة ان الرد واجب على من سلم عليه فيأثم ان لم يفعل لانه خالف امر الله - 00:28:40

حتى لو كان كافر او عدو في المعركة فسلم عليك فهذا دليل على انه ارعوى واستجاب لك فرد عليه السلام لانه خالف امر الله في

قوله فحيوا باحسن منها او ردوها - 00:29:15
وقد جاء في الحديث الذي رواه ابو داوود بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا ادخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. افلا ادلكم على امر اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام - 00:29:34
بينكم وقول الله تعالى الله لا اله الا هو اخبار بتوحيده وتفرده بالالهية بجميع المخلوقات وتضمنت قسما وتضمنوا قسما لقوله ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه. وهذه اللاموطئة للقسم فقوله - 00:29:54
الله لا اله الا هو خبر وقسم انه سيجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد فيجازي كل عامل بعمله وقول الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا اي لا احد اصدق منه في حديثه وخبره ووعده ووعيده فلا اله الا هو - 00:30:16
ولا رب سواه. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:30:36